قلت في ذلك احتمالان فقال القاضي والنووي الاظهر
وقول الاكثرين ان هولا الملايكة هم الحفظة الكتاب قالا وقيل
يحتمل ان يكونوا من جملة الملايكة غير الحفظة لجملة الناس
فان قلت فعلى لكل يوم وليلة ملكان او هما ملكان يلازمان
العبد الى يوم القيمة قلت الظاهر ان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا وبويده قول احد الملكين للاخر اذا لم يستغفر
داخل ست ساعات بعد عمل السيئة اكتب اراحنا الله منه فبين
القرين ما اقل من اقتدر الله عز وجل واقل استحياوه ولا يقال
ذلك لمن يكونان معه يوما واحدا وبعض يوم لان ذلك مخالف
لسان العرب انتهى واقول ليس في ذلك حديث قاطع ه
والاظهر محتمل انهما اثنان بالشخص فلا يزولان ولا يفارقان
وقتهما المعين من ليل او نهار وانهما اثنان بالنوع يتبع فيهما
التدبير وذلك الباب عليه امين وخازن ملك هو رئيسهم
يقال له اسماعيل بالالف ويقال بالنون بدلها كما في لغة اسم
اعجمي ومعناه مطيع الله وتكلف بعض الناس اشتقاقه من
سمع وتركيبه منه ومن ايل على وزن ما تقدم في جبريل واول
من سمي بهذا الاسم من بني آدم اسماعيل بن ابراهيم الخليل
وهو اي اسماعيل صاحب اي خازن سما الدنيا اي القريبي
من الارض يسكن الهوي اي الجو والخلا وبينه بقوله لم يصعده
الى السما قط اي جنسها فالمراد عدم صعوده الى الست سموات
العليا ولم يهبط من سمايه المستحفظ عليها الى الارض الا يوم مات
النبي صلى الله عليه وسلم فانه استاذن الله سبحانه في زيارة
صلى الله عليه وسلم فنزل مع جبريل ومعه ملك الموت عليهم السلام
فسبقهم جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني
اليك اكراما لك وتفضلا وخاصة بسالك عما هو اعلم به منك ه
الحديث وعطف على جملة وعليه ملك بين يديه او حال من ذلك
سبعون الف ملك اتباعه كل ملك منهم جنده اي اعوانه وانصاره
مايه الف ملك وفي رواية سبعون الف كملك ذكره السهيلي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا وما يعلم جنود ربك

الا

الا هو وفيه ان جند التابع اكثر من جند المتبوع وفي هذا ان للسما
ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفي اثبات الاستيذان والله
اعلم وفي نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان السما الدنيا
اسمها رقيعا وهي من بخار الماء وفيها من الملايكة اثني عشر الف
الف قايد مع كل قايد اثني عشر الف الف شراف مع كل شراف
اثني عشر الف الف ربوة مع كل ربوة اثني عشر الف الف ملك
وقم آخر من نجوم السما على صور شتى والوان مختلفة ه
لا يسكنون ولا يستريحون ولا يسامون من عبادة الله وهم
يقولون يا رب لم نعبدك حق عبادتك انتهى فلما انتهينا الى
ذلك الباب استفتح اي طلب من الخازن ان يفتح له باب السما
ثم يحتمل ان يكون طلب الاستفتاح بقرع او صوت والاول هو
الاشهد لان صوته كان معروفا وبويده ما في رواية انس فقرع
الباب قلت وهذا يعارضه بل يبطله ما اخرجه الشيخان
من حديث ابي ذر رضي الله عنه فعرج بي الى السما فلما جيت
الى السما قال جبريل لخازن السما افتح الحديث ومع معرفته
لا ياتي سوال الخازن بقوله من هذا ودعوى ان هذه الرواية
بالمعنى لا تسمع بلا ثبت ويحمل الجمع بانه كان بالقرع اولا ه
وبالصوت ثانيا قال ابن دحية وفي استفتاح جبريل عليه
السلام ابواب السما دليل على انها صاد في ابوابها مغلقة وانها
لم تهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان
ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل
ليعلم ان ذلك فعل من اجله لتشرئب نفسه واقول فيه نظر
اذ قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم فوجدناها مليت حرسا
شديدا وشهبا وكيف يظن ذلك مع اتخاذ الابواب والبواب
نعم يظن ان الفتح لغيره فيه فعد قول الملك انه لك كما قال به
امرت لا لغيره ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا
عند اهل السموات ولذلك لما سالوا جبريل عمن معه فقال
محمد وقالوا وبعث اليه ولم يقولوا ومن يحمد مثلا قيل اي
قال الخازن من هذا المستفتح طالبا التعيين بالعلم المعين

Copyright © University